

52 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

العلوم والحكم وصلنا الى اين؟ طبعاً الحديث التاسع. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول - [00:00:01](#) صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. رواه البخاري ومسلم هذا الحديث بهذا اللفظ اخرج مسلم وحده من رواية الذرية عن سعيد بن المسيب وابي سلمة كلاهما عن ابي - [00:00:21](#) هريرة رضي الله عنه خرجاه من رواية ابي الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوه انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه - [00:00:51](#) واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. اخرج مسلم من طريقين اخرين عن ابي هريرة بمعناه اني استطرد الشيخ في يعني طرق الحديث والفاظه وشرح احب ان ننبه الى ان هذا الحديث في الحقيقة يعالج - [00:01:11](#) كثير من ما يقع فيه الناس اليوم فيما يتعلق بخوضهم في الدين وكثرة كلامهم فيما لا يعلمون. وسؤالهم احيانا عن امور لا تقع تكلفهم وتعمقهم في امور احيانا لا تعنيهم - [00:01:31](#) او ليست واقعة موقفكم واقعة لكن يبالغون في الحديث عنها او انهم احيانا يسألون عن اشياء مفترضة او يتعمقون في مسائل جزئية يوسعونها انها من اصول الدين وكانها من اصول الدين - [00:01:47](#) او امور هي من امور الدين الكبيرة لكنها ليست مما يعني يجوز كثرة الخوض فيه مثل مسائل القدر والغيبيات والقطعيات التي الوقوف عليها هو الاصل او يتحدثون عن امور ايضا احيانا تكون مسائل مهمة لكنها يجب ان يكون الحديث فيها عند المختصين - [00:02:03](#) سواء من علماء العقيدة وعلماء الفقه او او غيرهم ممن اهل الاختصاص فنقول اشاعة القضايا التي ليست للامة فيها حاجة او لتعم بها البلوى او الحاجة تخص احد دون احد - [00:02:25](#) او تتعلق بمسائل التعمق فيها يؤدي الى امراض ووساوس واوهام. هذا كله من الامور التي وقع فيها كثير من الناس اليوم لا تكاد يعني تجد مجلس من المجالس الا ويخوض الناس فيها بما يخالف قاعدة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:02:39](#) وما امرتكم به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائله بل اكثر ما يتحدث الناس عن ما لا يعنيههم. وكثيرا ما يغفلون عما ويتغافلون عما يعنيههم. لان الذي يعنيههم لا يريدون - [00:02:58](#) يحجمهم الهوى عن ان يعملوا به الذي يعنيههم يحجبهم الهوى ان يعملوا به والذي نعي والذي لا يعنيههم يزينه الشيطان لهم وكثير واه كثير ما يعني نجد اسئلة مباشرة من بعض طلاب العلم واهيانا عبر الهاتف واهيانا عبر وسائل اخرى - [00:03:19](#) محمد سهل تعجب كيف يسأل عن هذا السؤال؟ ثم لما تفتش تجد انه بينه وبين اخر خصام في هذا الموضوع او سمع في القضية فاراد ان يلج فيها وهو ليس من اهله - [00:03:39](#) او انه اراد ان يستظهر لبيين للناس انه يعلم اشياء من دقائق الامور. او الى اخره تجد المقاصد تختلف او تخالف هذي الوصية العظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم. فاقول لكل مسلم وفضلا عن طالب العلم انت في عافية - [00:03:55](#) اقول لكل طالب علم فظلا عن كل مسلم انت في عافية اصلا من كثير من الامور الا ما تحتاجه علما او عملا او تجدن الناس ولا تفترض

ما تكون الحاجة اليه نادرة - 00:04:12

تكون الحاجة اليه نادرة لا تتعلق يتعلق به خاطرك ايضا لا تتعلق بامور يعني وقعت عبر تاريخ الامة وهي الان الناس لا يحتاجون اليها بل ربما اذا اثبتت زادت تنازع فرقة على ما عليه المسلمون اليوم. نعم تفضل - 00:04:26

وفي رواية له وذكر سبب هذا الحديث من رواية محمد ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فقبل رسول الله صلى الله عليه فحجوا. فقال رجل اكل عام يا رسول الله؟ فسكت - 00:04:46

حتى قالها ثلاثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجبت ولما استطعتم وقال ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم بسؤاله واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. واذا لقيتكم عن شيء فدعوه. خرجه الدار - 00:05:06

وقال فيه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج. وقالوا افي كل عام وفي الصحيحين عن انس - 00:05:36

رضي الله عنه قال غصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل من ابي؟ فقال فلان هذه الآية لا تسألوا عن اشياء وفيهما ايضا من قتالة عن انس رضي الله عنه قال سألو رسول الله - 00:05:56

صلى الله عليه وسلم حتى حتى احفره بالمسألة فغضب وصعد وصعد وقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته. فقام رجل كان اذا لاح الرجال دعي الى غير ابيه. وقال يا رسول الله - 00:06:16

ثم انشأ عمر رضي الله عنه فقال رضيتم بالله ربا وبالإسلام ديناً محمداً رسولاً نعوذ بالله من الفتن. وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث. هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء - 00:06:36

نعم هذا النص وقفان الوقفة الاولى حول يعني بمعنى اكثروا عليه بمعنى اكثروا عليه يعني زادوا عن الحد الذي يجب ان يكون او ما ينبغي ان يكون وهذا فيه اه فقه عظيم وهو ان الناس اذا اذا اجتمعوا بالعلم - 00:07:00

ما ينبغي ان يكثروا عليه الاسئلة الا الضروري استفيدوا منه لا يكثر لكن لا يكثر له الاسئلة لانه يلاحظ ان كثير من مشايخنا ان بعض طلاب العلم اجتراراً بمجرد ان يشغل الشيخ ويسأل - 00:07:23

يقال هو سائل او هو مهتم او يلفت اليه النظر او لا يقصد هذا ولا ذاك. انما نوع من الغفلة وسوء الادب خاصة في المواسم يعني في الحج في رمضان في تجد احد المشايخ او اذا جلس الشيخ في مقعد تجد عنده ممن حوله من تجده ملحاح كل ما سكت - 00:07:42

الناس دس نفسه بسؤال احياناً تحس انه متكلف فلا ينبغي ان يكون هذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحجمون عن السؤال لان النبي صلى الله عليه وسلم ادبهم على هذا الادب. حتى احياناً يكون عندهم ضرورات ولا يسألون. وكانوا يفرحون اذا - 00:08:00

قدم اعرابي لان الاعرابي ما عنده التزام بالادب وجاي محتاج ومتعطش الى الاسئلة يفرحون اذا قدم الاعرابي من اجل ان يفتح لهم الاسئلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهم على الادب - 00:08:15

محتاجون ويعرفون حاجة الامة للاسئلة ومع ذلك لا يسألون الا نادراً. وهذا لا يعني اننا ما نسأل العلماء. لكن يجب عند سؤال العلماء ان لا نكثر عليهم اولاً وان لا نسأل - 00:08:28

لامر ملح ضروري وان نترك فرصة لمن لديهم اسئلة جادة وان نعود طلاب العلم والحاضرين انه ينبغي ان يكون السؤال في امر مهم ما هو اجترار للاسئلة واستطلاع رأي الشيخ او نشوف مدى اختلاف العلماء كان يقول بعض طلاب العلم يقول يا اخي لماذا انت كثر

السؤال عن الموضوع؟ قال بشوف رأي الاراء العلماء وبعدين واذا رأيت اراء العلماء معناته المسألة مسألة - 00:08:38

شرف هذا معنى احفوه يعني اكثروا عليه فغضب. النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشرع غضبهم ارتكبوا خطأ. ما هو لانه غضب

لماذا يسألون او لانه السؤال لمجرد السؤال او انه لا يريد ان يجيب لا ابداً والنبي صلى الله عليه وسلم يعني هو هو يعني المبلغ الان لله عز وجل ويسعده ان يسأل الناس عن امر دينهم - 00:08:58

غضب لانهم تجاوزوا تجاوزوا الحد. ولذلك من هذه الاسئلة التي ترونها ما كان فيه بلوى. فالرجل لما سأل عن ابيه نسب يعني الى الى رجل لا يريد ان يبين فيه نسبه. وهو في عافية اصلاً. لو سكت لكان العافية اوسع له. لكن لما تكلم ابتلي بان نسب - 00:09:18

وكذلك يعني ورد في هذه القصة ما يدل على التفاصيل لا ادري في هذه القصة او غيرها يعني ما يدل على ان المقصود ان هذا الرجل ابتلي ان اجيب له بجواب لا ليس فيه مصلحة له. ولذلك عمر رضي الله عنه ادرك ان الامر وصل الى حد - [00:09:38](#) يعني الترف في السؤال وان الاجوبة قد تكون فيها من الاضرار ما يكون فيه ابتلاء فتنة لبعض الناس وقال رضينا بالله ربنا لما رأى غضب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم رأى غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال رضينا بالله ربنا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من الفتن. لان هذا مما يفتح ابواب - [00:09:58](#)

الاسئلة عن مشكلات الامور وعن الغوامض عن اسرار الخلق عن الامور التي الجواب فيها احيانا يكون فيه نوع اساءة الى احد او كشف مكنون ليس في كشفه مصلحة بل مضرة - [00:10:15](#) فمن هنا عمر رضي الله عنه كانه اراد ان يعني يطمئن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاننا خاضعون للشرع يبين للحاضرين وللأمة بانه ينبغي ان يكون اصل التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم مبني على التسليم - [00:10:35](#) والادب نعم. صحيح البخاري عن عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استبدال فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تظل ناقته اين ناقتي؟ فانزل الله هذه - [00:10:52](#) يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء خرج ابن جرير الخبري في تفسيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر - [00:11:12](#) وقام الي رجل فقال اين انا؟ فقال في النار. فقال من ابي؟ قال ابوك حذافة. فقام عمر رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما - [00:11:32](#)

انا يا رسول الله حديث عهد بجاهلية وشرك. والله اعلم من ابائنا قالت سكن غضبه ونزل هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسركم - [00:11:52](#) وروي ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه من قوله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج - [00:12:11](#) فقام رجل فقال يا رسول الله افي كل عام فاغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم. واذا - [00:12:31](#)

ها كيف لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذا لكفرتم يعني اه كفرتم بمعنى انكم كفرتم بالحق لا يعني الكفر المخرج ما يلزم. كفرتم يعني لما عملتم بمقتضى الحق وهذا كفر - [00:12:52](#) قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجدت ولو وجدت ما استطعتم واذا لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بشيء فافعلوه. واذا نهيتكم عن شيء فانتهاوا عنه. فانزل الله يا ايها - [00:13:09](#)

نهامهم عن ان يسألوا مثل الذي سألت النصارى في المائدة فاصبحوا بها كافرين. فهى الله تعالى عن ذلك وقال لا تسألوا عن اشياء ان نزل القرآن فيها بتغلي ولكن انتظروا فاذا نزل القرآن فانكم لا تسألون عن شيء الا وجدتم هذه - [00:13:29](#) الحديث كما ترون ضعيف لكن مع ذلك فان يعني ما جاء به من مفردات هناك نصوص تدل عليها وتضمن حكما وتوجيهات طيبة وقواعد في الشرع هي موجودة في نص انما الضعف ينصب على هذا السياق وهذه الالفاظ لا على المعاني. المعاني موجودة كلها في احاديث اخرى. في اولها واخرها. اما قلبي لكفرتم - [00:13:59](#)

اليها لانه هنا قصد بانكم نظروا لان الحج ركن من اركان الاسلام. ولو قيل انه واجب كل سنة. فمن الطبيعي الا يستطيع الناس ان يحجوا كلهم كل سنة واذا ما استطاع ما عملوا وقد وجب عليهم وقعوا في الكفر. سواء الكفر المخرج او الكفر غير المخرج. اي كفر المعصية كما هو معلوم. واغلب انواع الكفر - [00:14:23](#)

جاءت في السنة تعني الكفر غير المخرج من الملة. نعم الذي قبله ما له نعم يعني انا ما مصيري يمكن يمكن اللفظ هذا صحيح ولا الفاظه صحيح؟ لانه ورد في سياق اخر ما ادري هو هذا الحديث ولا لا. بعض النسخ اه جمع العلوم والحكم معك اين ابي - [00:14:45](#)

ورد في لفظ اخر فعلا في حديث اخر ما ادري هذا الحديث او غيره. اين ابي؟ قال ابوك في النار. وفي بعض الروايات ان ابي وابوك في النار. رضي الله عنه - [00:15:12](#)

ربما يكون لفظ اخر ما يحضرني الان. نعم فدللت هذه الاحاديث على النهي عن السؤال عما لا يحتاج اليه مما يسوء السائل جوابه. مثل سؤال السائل او في النار او في الجنة. وهل ابوه من ينتسب اليك او غيره؟ وعلى النهي عن السؤال على وجه التعنت والعبث والاستسلام - [00:15:21](#)

كما كان يفعل كثير من المنافقين وغيرهم. نحتاج احيانا انا نقعد ونرقب من اجل تسلسل المعاني لان الحقيقة فيها قواعد عظيمة في مسألة يعني تقعيد هذا الحديث ليكون بمثابة المنهج في تلقي العلم - [00:15:45](#)

اولا آهنا قال فهدلها على النهي عن السؤال عما لا يحتاج اليه هذا رقم واحد يعني من الامور المنهي عنها شرعا النهي عن السؤال عما لا يحتاج اليه ما يحتل جيه مطلقا يدخل فيه ثانيا يدخل فيه ثانيا - [00:16:07](#)

مما يسوء السائل جوابه هيظا هذا في الحقيقة جزء بعد كل هذا اشبه ما يكون بالمثال اولى. الاولى ان يكون مثال. النهي عما عن السؤال عما لا يحتاج اليه المسلم او يحتاج اليه المسلمون عموما. هذه قاعدة عامة - [00:16:26](#)

يجب ان يمثلها طالب العلم ويمثلها كل مسلم ما لا يحتاج اليه لا تسأل عنه حتى العالم هو قد يقال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون السؤال لعدم الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم مشروع وقد تبتلى الامة في سؤال من الاسئلة بجواب لا يناسب -

[00:16:42](#)

نقول حتى بعد النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يجب على طالب العلم وعلى اي مسلم ان يتحرى غرض السؤال. ان كان للسؤال فائدة له او حتى لغيره من الناس وهو متأكد من - [00:16:58](#)

يدخل فيه اي انسان عما لا يحتاج اليه. ادخل فيه ثانيا السؤال عما يسوء جوابه وهذا كثير يعني تجد على سبيل المثال وهذا يكثر في مثل الحج والعمرة وفي رمضان. المواسم التي يكون فيها الالحاح على السؤال كثير. والتي تستعطف الناس. الصيام - [00:17:12](#) تستعطف المسلمين للسؤال. يعني مثلا انسان سأل عن مسألة في الصيام فاجابه عالم او عالمين او ثلاثة تجده من باب الفضول يسأل عالم اخر فيبتلى بجواب يكون عليه كارثة من ترك الجواب مشكل وان اخذ بالجواب مشكل - [00:17:36](#)

ولذلك اكثر ما يقع من الفضوليين ان يعاقبون بمثل هذا كثير جدا وتجد تجد هالنوع عندهم وساوس واوهام ومشاكل كثيرة. لانه يسأل مثل السؤال الفضولي كان يريد يستقرأ العلماء وماذا سيقولون بعدما استفتى وعمل وانتهى - [00:17:56](#)

قد يكون في قضية خطيرة في صحة حجه او في صحة صيامه فيسأل من باب الفضول فيبتلى اه نعم هذا ثانيا. ثالثا السؤال عن على وجه التعنت وهذا يكون من اهل الاهواء - [00:18:14](#)

من اهل الهوى ايا كانت انواعهم تجد مثلا كثير من من عندهم هوا او غلو او افراط او تفريط في الدين او اصحاب المناهج الصلفة تجد الكثير ما يسأل العلماء على سبيل التعنت والسخرية - [00:18:29](#)

هذا السبيل التعنت واحراج الشيخ واحراج العالم. او مثلا اظهار عجزه عند الآخرين. فتجده مثلا صعبة عن مسائل عويصة عن قضايا خطيرة. طبعا قد بل هو سلفا الغالب من هذا النوع ما يريد رأي الشيخ اصلا. يريد ان يحرر - [00:18:46](#)

اهو هنصطاد مع اناس معه وهذا يحدث كثير اليوم الناس ابتلوا اتجاهات والحزبيات والاراء الحادة والغلو والتنطع في الدين والاستهانة بالعلم والعلماء ونحو ذلك من الافكار الحادة فتجد الواحد معه احيانا سرب من الشباب يريد ان يقنعهم - [00:19:06](#)

فيسأل الشيخ على وجه معين تجد السؤال معلق موجه يعني اصلا فيجيب الشيخ على وغافل يا غافل لك الله فيجيب على نحو السؤال فيكون فيه نوع من التعنت او الاصطياد في الماء العكر. ثم رابعا العبث. وخامس - [00:19:25](#)

الاستهزاء. هذي الامور بينها تداخل لكن كل واحد له وجه يختلف عن الآخر السؤال العبث اكثر ما يكون سؤال فضول لكن سؤال استهزاء سؤال سخري معروف هذه خمسة امور يقع فيها الناس قديما وحديثا. وسيأتي منها معها غيرها - [00:19:45](#)

خمس امور فعلا تدل على عدم منهجية السائل وانه لا يسأل سؤالا مشروعا ولو كان عن جهل ينبغي ان يعلم فلا يجوز ان يكون

السؤال عما يحتاج اليه ولا مما يسوء السائل جوابه ولا عن على وجه التعنت ولا وجه العبث ولا الاستهزاء كما يفعله كثير من

المنافقين - [00:20:04](#)

او غيرهم. نعم. وقريب من ذلك سؤال الايات واقتراحها على وجه التعنت. كما كان يسأله المشركون واهل الكتاب قد قال عكرمة وغيره ان الاية نزلت في ذلك. طبعاً التعنت قد يكون تعنت كبرياء. وقد يكون تعنت تعنت - [00:20:29](#)

اختبار او تعنت سخريه تعنت كبرياء او تعنت تحدي كثير ما يكون من المشركين والكفار يتحدون من باب التحدي ولذلك الكفار سألوا النبي صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة ونظرا لان اسئلتهم اسئلة تعنت لم تنفعهم ما اسلموا. ما امنوا. سأل النبي صلى الله عليه وسلم انشق لهم للقمر - [00:20:49](#)

تشق وزادهم عتوا زادهم عتوا. لماذا؟ لان السؤال ما هو سؤال باحث عن الحق. سؤال متعنت ومتحدي سؤال يريد التعجيز نعم ويقرب من ذلك السؤال عما اخفاه الله عن عباده ولم يطلعهم عليه. في السؤال عن وقت الساعة - [00:21:19](#)

ودلت ايضا على نهى المسلمين عن السؤال عن كثير من الحلال والحرام مما يخشى ان يكون السؤال كالسؤال عن الحل هل يجب كل عام ام لا؟ وفي الصحيح عن سعد رضي الله عنه - [00:21:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعظم المسلمين في المسلمين يوما من سأل عن شيء لم يحرم من اجل مسأله. ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعان كره المسائل وعابها حتى - [00:22:02](#)

السائل عنه قبل وقوعه بذلك في اهله. وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن قيل وقال وكثرة سؤالي واضاعة المال ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في المسائل الا للاعراب - [00:22:22](#)

من الوقود القادمين عليه يتألفهم بذلك. فاما المهاجرون والانصار واما المهاجرون والانصار المقيمون بالمدينة الذين رسخ الايمان في قلوبهم فنوه عن المسألة. كما في صحيح رضي الله عنه قال اقمته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة - [00:22:42](#)

ما يمنعني من الهجرة من الهجرة الا المسألة. كان احدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً ندخل في هذا اذا نوع سادس وهو سؤال الترخص لا يجوز السؤال من اجل الترخص. ويدخل في ما نهى الله عنه - [00:23:12](#)

وهذا ايضا كثير تجد الواحد يسأل العالمين ثلاثة اربعة من اجل يشوف الاسهل منهم. ويقول كما يقول العوام خلك بينهم خل بينك وبين مطوع هذي نجدها كثير اليوم. كثير من الناس يشقى في مشكلات في البيع والشراء في العقود. في العهود في المواثيق بينه وبين الناس في الايمان في - [00:23:33](#)

اقول بعضهم ما تدري ان هذا حرام؟ قال له بس سمعت ان في فتوى؟ قلت طيب معناته انك تبي تبغى تبغى تسوي بينك وبين النار مطوع مثل يقولون العوام. ولذلك - [00:23:55](#)

لكن فعلاً هذي موجودة عند بعض الجهلة يظن انه اذا افتي حتى لو يعلم ان الامر حرام ما دام وجد فتوى فيقول بذمة المفتي ويظن ان هذا يسوغ له. وقد سمعت من العوام بعض العوام على الفطرة ما اظن عنده كذب. يقول فعلاً انا كنت اظن انه اذا افتاك شيخ -

[00:24:05](#)

المسألة تعرف انها حرام من خلال علمك مع علم اخيه اذا اتقى الشيخ خلاص في ذمة الشيخ هذا الترخص وهو مما تكثر فيه البلوى قديماً وحديثاً. نعم. وفيه ايضا عن انس رضي الله عنه قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - [00:24:23](#)

فكان يعجبنا ان الرجل من اهل البادية العاقل فيسأل ونحن نسمع. وفي المسند عن ابي امامة قال كان الله قد انجز يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم. قال فكنا قد كرهنا - [00:24:43](#)

كثيراً من مسأله وارتقينا ذلك حين انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قال اتينا اعرابيا فقلنا له نعم سل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه. طبعاً هذا ليس من - [00:25:03](#)

باب الرشوة محرمة لكنهم كانوا ارادوا ان يستعطفوه للسؤال. لانه ما فيه ما فيه هذا من من الحيل المشروعة بسم الحيل المحرم لكنه جاب كلمة رشوانه من باب التجوز في العبارة والمشكلة كما قال عمر لمن قال له عن التراويح بدعة قال نعمه - [00:25:23](#)

البدع هذه ايضا نعمة الرشوة. لانها ليست رشوة الا من باب التجوز في العبارة وهذا من بلاغة العرب. بعض الناس يظن هذا نوع من الخلط في المفاهيم. لا هذا من البلاغة - [00:25:43](#)

نستعمل اللفظ على وجه بديع على غير معناه الاصلي والسياق معروف من خلاله انهم قدموا له ما يجراه على السؤال للنبي صلى الله عليه وسلم. قالوا اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ونعطيك هذا. لانه السؤال مشروع - [00:25:54](#)

ما هو علشان اكل حرام فرق بينه وبين الرشوة ان هذا ارادوا به يعني استعطاف الاعرابي لامر مشروع بينما ذاك الرشوة في اكل الحرام نعم. وفي مسند ابي يعلى من البراء ابن عاث رضي الله عنه قال ان كان لتأتي عليك السنة اريد - [00:26:09](#)

ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فاتحيض منه وان كنا نتمنى الاعضاء مسند البزاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:32](#)

ما سألوه الا عن ابنته مسألة كلها في القرآن. يسألونك عن الخمر والميسر. يسألونك عن طبعا يسألونك عن اليتامى وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احياء يسألونه عن - [00:26:52](#)

عن حكم حوادث قبل وقوعها. لكن للعمل بها عند وقوعها كما قالوا له العدو غدا. وليس وسألوه عن الامراء الذين اخبر عنهم بعده وعن طاعتهم وقتالهم سأله حذيفة عن الفتن وما يصنع فيها. نعم اه طبعا سنقف عند هذا المقطع - [00:27:12](#)

لكن قبل ان نتجاوز هذه العبارات بنعلق على بعض المسائل قال وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يسألون عن حكم حوادث قبل وقوعها عندما يكون السؤال عن هذه الحوادث مبرر لانها قضايا عامة الصحابة رضي الله عنهم لا يسألون عن امور تقص افرادهم ولا عن جزئيات - [00:27:40](#)

صغيرة ولا عن مسائل يعني لا يتوقعون ان يكون لها اهمية اذا يسألونا عن الحوادث المهمة قبل وقوعه. مثل سؤالهم اذا حدثت الفتن ماذا نصنع؟ اذا ابتلينا بامراء يظلمون ماذا نصنع؟ اذا - [00:28:01](#)

امرنا بالسمع والطاعة بالطاعة بغير المعروف بالمعصية ماذا نصنع؟ اذا كان كذا وكذا ماذا نصنع؟ قضايا فعلا منهجية وكانت اجوبة النبي صلى الله عليه وسلم لاسئلتهم عبارة عن مناهج في الدين. ما كانت اسئلتهم تتعلق بافرادهم ولا تتعلق بقضايا جزئية وفعلا لو تتبعت - [00:28:18](#)

اغلب اسئلة النبي اسئلة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم في قضايا الامة المستقبلية تجدون انها فعلا ترسم مناهج وانهم يسألون عن مصالح عظمى الامة اودرء مفاصد كبرى للامة. ما هي قضايا شخصية - [00:28:38](#)

وكان ايضا آ قال ذلك امثلة قال سألوه عن الامراء الذين اخبر عنهم بعده يعني لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الذين يعني آ يظلمون ويستأثرون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثره فاصبروا - [00:28:53](#)

وحتى تلقوني على الحوض قول النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتكم الذين كذا وكذا وفرار ائمتكم الذين تلعنونهم ويلعنونكم الى اخره. وقالوا نناذبهم؟ قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة. يعني لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الحالات اذا ما ارشدهم سألوها ماذا يصنعون - [00:29:12](#)

كما هو في شرار الائمة. لما اخبر ان هناك شرار من الائمة يعني السلاطين والولاة. سأل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا من ابي لهب؟ قال لا بمعنى انهم قد يفترضون هذا الواحد منهم السائل لا يحدث له في حياته لكن يحدث لامة. لان النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة يعلمون انه يخبر عن حال - [00:29:32](#)

الى قيام الساعة. وهم يعلمون انهم لن يخلدوا الى قيام الساعة. بل بلغهم الخبر ان احدا لن يتجاوز المئة من الصحابة وفعلا ما تجاوز المئة احد منهم اذا يعلمون ان ان لهم اجال قريبة لكن يسألون عن مصالح الامة العظمى فيما بعد - [00:29:52](#)

وكذلك سؤال حذيفة عن الفتن. حذيفة بعيد النظر رضي الله عنه. وكان يعلم ان الامة ستبتلى في فتن. فكان يسأل عن يعني يسأل عن ان اه منهج التعامل الشرعي مع الفتن - [00:30:14](#)

ولذلك كانت اجابات النبي صلى الله عليه وسلم عن فتن نوعين. فيها اجابات تخص الافراد يخاطب فيه الفرض فيه اجابات للامة

ستجدون ان الاجابات في الفتن التي في التعامل مع الفتن التي تعم الامة او اهل الحل والعقد او العلماء او العموم تجد ان اجابات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:29](#)

يأمر فيها بالتسديد والمقاربة والصبر والمصابرة والمرابطة الى اخره بينما الامور الامور التي تتعلق بالفرد يعني الانسان اذا بدا له ان انه ليس بيده حل ولا عقد ولا يستطيع ان يكون ركن ضمن المنظومة الحل والعقد - [00:30:49](#)

فانه تجده يوجهه باعتزال الفتن هل يعقل النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الامة كلها باعتزال الفتن هل يعقل؟ لا بل ان تغمد سيفك ان تكسر سيفك كما ورد في النصوص - [00:31:10](#)

هل يعقل ان الامة كلها تؤمر بان تكسر سيوفها لا هذا لا يعقل اصلا كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال طائفة منته على الحق يقاتلون. وفي لفظ اخر او نوع اخر وهم لا لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا - [00:31:27](#) من عداهم طائفة. اذا حين نتحدث عن امة عن الطائفة عن المجموعة تجد النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الصبر والمصابرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودرء الفتن عامة والى اخره واقامة الدين اقامة شعائر الدين والدين هو باق الى قيام الساعة. عندما يتحدث عن الافراد الذين يحارون يقع عليهم حيرة. لان الفتن - [00:31:44](#)

الحليم حيران فكيف بغير الحليم فاذا بدا لك ان الامر لم يستتب عندك ما اشتبه لك امر اعتزل ولا يضرك الله عز وجل تولى عباده. ولو ان كثير من من الشباب اللي وقعوا في اسر الغلو - [00:32:04](#)

ادركوا هذه النصيحة لما وقعوا فيما وقعوا فيه لان الواحد منهم اذا نظر الى حال الامة وجد المآسي التي يدمى لها الفؤاد وجدت مآسي لا يطيقها الانسان الا بان يثق بوعد الله عز وجل. ويتفائل بما وعد الله. والا فلا تطاق. فاذا - [00:32:21](#) الحال وجد انه لا يجد طريق بين. يعني قد لا يعجبه موقف المشايخ لا يعجبه موقف الدولة لا يعجبه طيب. اذا ما الطريق الطريق ان يعتزل لا يظره ان يعتزل - [00:32:41](#)

ولو بالاعتزال ان الانسان يتكتل مع فئات تحارب امن الامة هذا مو اعتزال يذهب الى مغارات او الى ملاجئ دعوة الاعتزال وهو يخطط. ماذا سيصنع؟ وكيف سيظرب؟ ومن يظرب؟ وكيف يصطاد رجال الامن؟ وكيف - [00:32:56](#)

ينسف هذا موب اعتزال هذا غدر وان كان باسم الدين وكثيرا في يا اخوان في من علامات الفتن انها تنقلب فيها المفاهيم فعلا. تجد هذا يظن انه مخلص صادق وفوق كذلك ربما يكون مخلص وصادق لكن ما اصاب الحق - [00:33:11](#)

لماذا؟ لانه ما عرف القاعدة في التعامل مع الفتن. وهو ان اذا ما ارشدك الله عز وجل للاخذ باهل الحل والعقد يعني ان تضع يدك مع ايدي والعلماء الراسخين المشورة ما تطبيق ذلك صار عندك من التوثب وما يجعلك لا تقتنع من رأيها الحل والعقد وكبار -

[00:33:29](#)

شيخ على الاقل اعتزل الفتنة وذلك وهو وهو يعني الحكم في حقه هو الحكم الشرعي الذي تدين الله به يلتبس عليك الامر لان انا اعرف كثيرين من اللي وقعوا في القلوب فعلا الامر ملتبس عليهم - [00:33:49](#)

حاول تقتنعه بان موقف المشايخ هو الحق رغم ما فيه من يعني امور قد لا تعجب قليل النظر وقليل الفقه تحاول تقتنعه ما اذا الى من يلجأ؟ اذا ما صار موقفه مع موقف المشايخ والعلماء الكبار من الطبيعي انه اذا كان اراد ان ان يعني يعمل شيء سن يجد -

[00:34:06](#)

حوله من يؤيده. لكن لو نظر الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لوجدها تخصه هو ممثاله ممن حيرهم الامر ويدعو للمسلمين باعتزال الفتنة ترى لا يعني ان الانسان ينزع القلب الايمان من قلبه والغيرة لا يبقى غيور ويبقى الايمان في قلبه ان شاء الله ويبقى

ولاءه للحق - [00:34:26](#)

ويدعو الله عز وجل ويلجأ الى الله لجوء ضرورة. الاعتزال لا يعني ان الانسان يعتزل حتى الدين والامة. لا لا. الاعتزال يعني ان تنأى بنفسك عن الاحداث والا يكون موقف لانك ما تبين لك شيء عشان يكون لك موقف وتدعو الله عز وجل ان يفرج عن الامة -

[00:34:46](#)

فاذا ايضا الاعتزال لا يكون جماعي. ما اعرف النصوص ما يدل على تجي جماعة او فئة او فرقة او حزب او تيار يقول والله انا نعتزل كما فعلوا جماعة التكفير والهجرة - [00:35:05](#)

اعتزال مو جماعي بهالشكل. امارة وتخطيط وعمل هذا مو اعتزال هذا ما يسمى اعتزال. كما يفعل كما قلت كثير من الغولات قديما وحديثا. هذا ما يسمى دين الاعتزال هو ان الفرد نفسه ما استبان له امر - [00:35:17](#)

فيعتزل الفتن واعتزال الفتن لا يعني ازاء جماعة المسلمين ايضا صلي مع الجماعة يرعى حقوق الجماعة يدعو لهم يخالطهم قدر ما لكن يعتزل بان يكون له رؤية وموقف. هذا ترى معنى الاعتزال. ايضا اذا وجد في بعض البيادة - [00:35:32](#)
قد يوجد في بلاد المسلمين تجد الناس كلهم وقعوا في فتنة. لا قدر الله خاصة في الحواضر الصغيرة والمدن الصغيرة والقرى فلا بأس انه ينسحب ولو يعظ باصل الشجرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:48](#)

لكن ما يكون في قلبه غل على المسلمين ولا يحرص على ان يشك جماعة المسلمين ولا يترك حقوقهم من الدعاء والصلة وغير ذلك من الواجبات التي يجب ان يقوم بها - [00:36:03](#)

نسأل الله الجميع التوفيق والسداد ونعوذ بالله من فتن ما ظهر منها وما بطن نعم الافضل الافضل ترك سؤال اهل العلم من غير حاجة هذا يسأل عن شخص حقيقة انا ما اعرف تفاصيل امره - [00:36:18](#)

لكن اي انسان يعني صاحب بدعة مهما كان كلامه معسول يمضي تجنب كلامه حفاظا على دينك وعلى عقيدتك ما دمت تعرف ان هذا رأس بدعة طبعاً هو هو طبعاً غالباً سيكون ذكي وحصيف لن يتكلم الا بما يلبس به على الناس - [00:36:35](#)
ما راح يذكر شيء يعيبه او او يعتقد الناس لا يقبلونه. الذي يصادم يعني قناعات الناس او عقائدهم ما راح يتكلم به. يتكلم التلبيس والاساليب الملتوية اه يعني استعطاف الآخرين - [00:36:55](#)

فينبغي ان نحذر اصحاب الاهواء والبدع مهما اتوا من البيان هذا يشبه يعني بعض المسائل الشرعية وما يقع فيه بعض الموظفين اللي عندهم نوع تعنت او نوع وسواس فيسأل عن تنظيمات ادارية - [00:37:11](#)
اه ما حكمها؟ وما يجب فيها كذا؟ يتسبب في صدور اصدار تعاميم تزيد الاغلال على الموظفين. نعم هذا احيانا يكون غير صائب لكن يوجد. يوجد في بعض مثلاً ممارسات بعض الموظفين في اداراتهم. ما يوقعه في الحرام ويستحلون الحرام ويحتالون عليه - [00:37:29](#)

ولا يبغون احد يتكلم او ينكر فاذا انكر منكر قال وتبين وترتب على انكاره تصحيح الخطأ او اصدار تعاميم تمنع من وقوع الناس في الحرام اعتبر هذا نوعاً من اللقافة نوعاً من سوء الظن ونوعاً من الاساءة الى اخره. انا اعرف من هذا كثير. لكن ايضا بالعكس كذلك - [00:37:50](#)

يوجد ناس يسألون عن اشياهم في عافية منها. يتعمقون في الاسئلة واستحدث بسبب سؤالهم من التعاميم والانظمة ما يزيد على الناس اغلال واثار فهذا لا يجوز وذاك لا يجوز هل من الفضول سؤال اهل العلم في متابعة برامج القنوات في الفضائية هذه يستحكمها القاعدة السؤال اللي فيها وجه - [00:38:10](#)

مفيد واللي ما له وجه حقيقة ما ينبغي ان يكون يقول ويحصل كثيراً من هذه الايام ان يعتني او كذا احدهم في مسألة وبعده بيومين استفتي او يفتي عالم اخر بالعكس اختلاف العلماء هذي من سنة الله في خلقه لا تطبيق صدرنا فيه وهل دراسة الفقه المقارن من هذا الوجه - [00:38:35](#)

حقيقة المبالغة في الفقه والمقارن نعم. لكن في بعض الثوابت او الاصول في فقه المقارن مفيدة عند المتخصصين. صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:59](#)